

دور رئيس مجلس الإدارة في الشركات العائلية

بين الحوكمة والاستمرارية

هل يحتاج رئيس مجلس الإدارة إلى تطوير شخصي؟

يُشجّع رؤساء مجالس الإدارات على الاستمرار في تطوير معارفهم والبقاء على اطلاع مستمر بأحدث الاتجاهات التجارية على المستويين المحلي والعالمي، مع التركيز بشكل خاص على التطورات المرتبطة بالمنظمات التي يقودونها. كما يُتوقع منهم متابعة المستجدات التكنولوجية واكتساب المهارات التي تعزز من قدراتهم على استشراف المستقبل والتعامل مع التغيرات المحتملة. ويُعد التفاعل مع مختلف القطاعات والانفتاح على خبرات وثقافات متنوعة فرصة قيمة تُمكن رؤساء مجالس الإدارات من اكتساب رؤى وتجارب تساهم في الارتقاء بأداء مؤسساتهم.

من المسؤول عن إعداد جدول أعمال مجلس الإدارة؟

إعداد جدول الأعمال هو من مسؤوليات رئيس مجلس الإدارة، وليس من مهام الرئيس التنفيذي.

يتمتع رئيس مجلس الإدارة برؤية شمولية لبيئة العمل والعوامل الخارجية المؤثرة عليها، إلى جانب ارتباطه المباشر والأوثق بالمساهمين. وعند قيامه بإعداد جدول أعمال المجلس، يحرص على تقليل إدراج الموضوعات التشغيلية التي قد يسعى الرئيس التنفيذي إلى طرحها، مما يساهم في توجيه تركيز أعضاء المجلس نحو القضايا الاستراتيجية ذات التأثير الأعمق على مسار المؤسسة. كما يتولى رئيس المجلس مسؤولية تحديد أولويات المواضيع المدرجة وتخصيص الوقت الكافي لكل منها، بما يضمن مناقشتها بشكل معمق يتناسب مع درجة أهميتها.

استضافت شركة لوجيك للاستشارات جلسة حوارية تناولت موضوع "رئاسة مجلس الإدارة"، حيث ركزت النقاشات على أهمية الدور المحوري الذي يلعبه رئيس المجلس في نجاح أعماله وفعالية قراراته. وقد شارك في الجلسة عدد من رؤساء مجالس الإدارات ذوي الخبرة من شركات تنتمي إلى قطاعات متنوعة، حيث تبادلوا وجهات النظر حول أهمية هذا الدور، والفرص التي يمكن استثمارها، والتحديات التي قد تعيق ممارسته بفعالية، إلى جانب مناقشة مكانة وتأثير رئيس مجلس الإدارة في مجتمع الأعمال الأوسع.

لماذا يجب أن يقود رئيس مجلس الإدارة عملية التخطيط للتعاقب الوظيفي؟

يُعد التعاقب الوظيفي عنصرًا حاسمًا في ضمان استدامة الأعمال، حيث يُسهم في توفير كوادر مؤهلة في الصف الثاني فادرة على تولي المسؤولية في حال حدوث ظروف غير متوقعة، مما يساهم في استمرار الأنشطة التجارية بأقل قدر ممكن من الاضطرابات. وتتمثل مسؤولية رئيس مجلس الإدارة في ترسيخ ثقافة وأهمية التعاقب الوظيفي داخل المؤسسة من خلال المتابعة المستمرة لهذا الملف، والمطالبة بتقديم تقارير دورية حوله، والدعوة إلى مراجعتها بانتظام، مع التأكد من التطبيق العملي والمستمر لخطة التعاقب الوظيفي.

ما هي "المسافة الصحية" بين رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي؟

غالبًا ما يكون الخط الفاصل بين مهام الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس الإدارة غير واضح في العديد من المؤسسات، مما يؤدي إلى تداخل الأدوار وتضارب المسؤوليات بين الطرفين. وقد ينعكس هذا التداخل سلبيًا على كفاءة المؤسسة وإنتاجيتها. لذلك، يصبح من الضروري رسم حدود واضحة ومحددة بين مسؤوليات كل منهما لضمان تحقيق التوازن الإداري ودعم نجاح المؤسسة على المدى الطويل.

تتأثر وضوح الحدود بين مهام رئيس مجلس الإدارة
والرئيس التنفيذي بعدة عوامل، من أبرزها:

1. وجود نظام حوكمة مؤسسي داخل المؤسسة

2. انتقال المؤسسة نحو تطبيق مبادئ حوكمة الشركات

3. إدارة المؤسسة بالكامل من قبل مالكيها

وكلما اتسمت المؤسسة بطابع مؤسسي واضح، أصبحت الأدوار والمسؤوليات أكثر تحديدًا بين رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي. أما في المؤسسات التي لا تزال في طور الانتقال إلى الحوكمة المؤسسية، فمن المحتمل أن يتداخل عمل الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس الإدارة، خاصة إذا كانا معنيين حديثًا، حيث يتعرفان تدريجيًا على أدوارهما الجديدة وقد يشاركان معًا في تفاصيل الأعمال اليومية. وفي حال غياب الفصل الواضح بين المهام، يكاد يختفي الخط الفاصل بينهما تمامًا.

تُعد القدرات القيادية لرئيس مجلس الإدارة عنصرًا محوريًا في نجاح اجتماعات المجلس وفاعليته. فالحكمة التجارية، والسلوك المهني، والقدرة على التواصل المؤثر تُعتبر عوامل رئيسية تحقّق أعضاء المجلس على تقديم خبراتهم ومساهماتهم بكفاءة وحرص. ومع تزايد التركيز على حوكمة الشركات والدور الحيوي لمجلس الإدارة في تحسين أداء المؤسسات، يبرز دور رئيس المجلس كأحد العناصر الأساسية التي تستحق اهتمامًا متزايدًا.

وفي هذا السياق، تُعقد مندييات محلية وإقليمية وعالمية لتسليط الضوء على أهمية هذا الدور، واستعراض التحديات المرتبطة به، وتبني المبادرات التنموية التي من شأنها تعزيز الاحترافية ورفع مستوى الكفاءة. وتُعد شركة لوجيك من الجهات الرائدة في هذا المجال من خلال تنظيمها لحوارات دورية تهدف إلى إثراء النقاش وتبادل التجارب والرؤى حول هذا الموضوع الحيوي.

وأصبح من الضروري اليوم التركيز على ضمان انتقال منظم وسلس للقيادة. فإدارة عملية انتقال الرئيس التنفيذي بطريقة مدروسة يمكن أن تمثل عامل الحسم بين استمرارية نجاح الشركة أو تعرضها لسلسلة من التحديات تبدأ بتراجع الإنتاجية وقد تصل إلى فقدان ثقة المساهمين.